الصبر على التَعْلِيم: أنواعه وأهم صوره في ضوء السنة النبوية

Patience with education, its types and the most important forms in light of the Sunnah

د. جمال فرحات صاولي *
جامعة الملك فيصل - العربية السعودية

Dr. Jamal farhat sawli
King faisal university - saudi arabia

البريد الإلكتروني: sauja35@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/03/08
تاريخ القبول: 2021 /09/21
تاريخ النشر: 2021 /12/30

♦♦♦♦♦

الكلمات المفتاحية:
الصبر، التعليم، السنة النبوية، صور الصبر، أنواع الصبر

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

الصّبر من ركائز الأخلاق الإسلامية، وهو من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل من تصدى لتعليم الناس، والتعليم فيه مشقة لا تخفى على كل معلم، مما يجعل الصبر ركيزة أساسية في تحمل تلك الأتعاب والمشاق، وهو المعين – بعد الله – على تحمل التناقض والتفاوت والفروق الفردية بين فئات المتعلمين في الفهم والإدراك والتحصيل.

ومن هنا جاء بحثي الموسوم بـ: (الصبر على التعليم أنواعه وأهم صوره في ضوء السنة النبوية) ليتناول موضوع الصبر وأهميته وفضله وأنواعه في مجال التعليم، وذلك بالتركيز على الجانب التطبيقي بدراسة جملة من نماذج الصبر وصور في التعليم من خلال السنة النبوية.

ويهدف البحث إلى بيان أهمية الصبر كأحد أهم العناصر في العملية التعليمية اللازم للمعلم امتلاكها، ويتوقع أن يخلص البحث إلى نتائج من أهمها: غرس روح التحمل والتأني في تعليم الناس، ومداومة العطاء دون كلل أو ملل، ونشر المحبة والألفة بين المعلم والمتعلم.

* المؤلف المرسل

***Abstract* : (not more than 10 Lines)**

My research entitled: (Patience in Education, Its Forms and Models in the Light of the Prophetic Sunnah) deals with the topic of patience, its importance and virtue in the field of education, by focusing on the practical aspect by studying a number of models and images of patience in education in the Prophet's Sunnah.

The research aims to demonstrate the importance of atience as one of the most important elements in the educational process necessary for the teacher to possess, and it is expected that the research will conclude several results, the most important of which are: instilling a spirit of endurance and deliberation in educating people, continuing to give without fatigue or boredom, and spreading love and familiarity between the teacher and the learner.

Article info

Received ***08/03/2021***
Accepted ***29/09//2021***
Publication ***30/12/2021***

♦♦♦♦♦

Keywords ***: Patience; education, the Sunnah of the Prophet; images of patience; types of patience.***

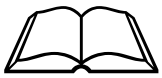

1. المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

إن بناء المتعلم بناء قويا يُعتبر من أعظم غايات التعليم الناجح وأهدافه ؛ لأن المسلم المتعلم هو عنوان دينه وأمته، ومن ثم كانت شخصية المعلم المحور الرئيس في بناء الأجيال، والمعلم الذي يعي واجبه ويفهم مهنته فهما صحيحا، ويقوم بأعبائها عن قناعة واقتدار يؤثر في عقول التلاميذ ونفوسهم، ويكون قدوة صالحة لهم، والمعلم إنسان يتعامل مع النشء ليربيه ويقوّمه بالتربية ويصقله بالعلم والتجربة، ولا ريب أن تأثر المتعلم بالمعلم سوف يظهر عليه في شبابه وفي شيخوخته، ومن هنا فإن مهمة المعلم ليست مهمة سهلة أو عادية، بل هي امتداد لرسالة الأنبياء والصالحين.

والصبر من الركائز الأساسية التي تقوم عليها التربية الإسلامية، وهو من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل معلم ومعلمة، ويمثل الصبر أحد عناصر عملية التدريس اللازم للمعلم امتلاكها؛ لما لها من تأثير في العملية التعليمية والتربوية، والتعليم فيه مشقة لا تخفى على كل معلم، مما يجعل الصبر ركيزة أساسية في تحمل تلك الأتعاب والمشاق، ومخالطة الناس وكسب مودتهم والتجاوز عن هفواتهم أمر يحتاج إلى الصبر، وقد بشر النبي ﷺ من يخالط الناس ويصبر على أذاهم بالأجر العظيم، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

والمعلم أكثر الناس مخالطة واحتكاكا بفئة كبيرة من أفراد المجتمع، وهم فئة المتعلمين من تلاميذ وطلاب ودارسين، ويتعرض لمواقف كثيرة من قبلهم؛ لاختلاف مستوياتهم في الفهم والتحصيل والإدراك، ومن حيث البيئة التي نشأوا فيها، وفيهم الجاهل وفيهم الصغير وفيهم الكبير، مما يقتضي من المعلم أن يكون على قدر من الصبر والحلم والأناة، وانشراح الصدر، لاستيعاب جميع ذلك والتعامل معه بما تقتضيه مهنة التعليم والتربية؛ ليكون لها الأثر الحسن والإيقاع الطيب في نفوس التلاميذ، من حبهم للعلم وتعلقهم به وحرصهم عليه ومثابرتهم في تحصيله.

وللصبر على التعليم صور متنوعة، أحببت أن أشارك الكتابة في هذا الموضوع بذكر تلك الصور، مع التركيز على نماذج من صور الصبر على المتعلم من خلال السنة النبوية؛ وذكر بعض النماذج من صبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في تعليمه للناس؛ لتكون مثالا يحتذى به في ذلك، وأسميت بحثي: (الصبر على التعليم صوره ونماذجه في ضوء السنة النبوية).

أسباب اختيار الموضوع:

1-الرغبة في بيان فضل الصبر وأهميته في العملية التعليمية.

2-الحاجة إلى إبراز مكانة الصبر في التعليم وأثره النفسي لدى المتعلم.

3-عدم وجود دراسة سابقة أفردت صور الصبر على التعليم ونماذجه في السنة النبوية.

أهمية الموضوع:

1- تعلقه بفضيلة الصبر، وهي من أعظم الأخلاق وأكثرها ذكراً في القرآن الكريم، وهو علامة من علامات الإيمان.

2- التحلي بالصبر أحد أهم العناصر في عملية التدريس اللازم للمعلم امتلاكها.

3-الصبر عنصر أساسي للوصول إلى الأهداف المرجوة من التعليم.

موضوع البحث: يتناول موضوع البحث مفهوم الصبر، وأهميته وفضله، مع التركيز على ذكر جملة من الصور والنماذج المتعلقة بالصبر في تعليم الناس مستقاة من الهدي النبوي من خلال دواوين السنة النبوية.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم الصبر، وأهميته في التعليم من خلال السنة النبوية؟

2- ما نماذج الصبر وصوره في التعليم من خلال السنة النبوية؟

3- ما العلاقة بين الصبر والعملية التعليمية، وأثر ذلك على المعلم والمتعلم؟

4- ما الثواب والأجر المترتب على الصبر؟

حدود البحث: ترمي هذه الدراسة توضيح مفهوم الصبر، وتركز على ذكر صور ونماذج الصبر المتعلقة بالتعليم، ودراستها وتحليلها، من خلال ما ورد في السنة النبوية مما يتعلق بذلك.

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في النقاط الآتية:

1- إظهار بيان قيمة الصبر وأهميته في تعليم الناس، وضرورته في العملية التعليمية.

2- دراسة لبعض النماذج والصور المتعلقة بالصبر في التعليم في ضوء الأحاديث النبوية.

3- بيان مدى صبر النبي على أصحابه، وحرصه على تعليمهم بشتى الوسائل والسبل.

الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على مراكز البحوث والدراسات، ومواقع الفهارس البحثية بالجامعات، فإني لم أقف على دراسة تجمع صور الصبر على التعليم ونماذجه من خلال السنة النبوية في بحث مستقل، غير أن هناك دراسات عديدة ومتنوعة تناولت جوانب أخرى من الصبر، سواء أكانت دراسات أكاديمية أم بحوثا محكمة، والمتصفح للشبكة العنكبوتية يجد من ذلك الكثير، ويختلف بحثي

عن تلك الدراسات بالتركيز على الجانب التطبيقي بدراسة جملة من نماذج الصبر في التعليم وصوره من خلال السنة النبوية.

خطة البحث: اشتملت خطة البحث على مقدمة – وسبقت -، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث، وبيان أهمية الصبر وفضله.

المبحث الأول: صبر النبي ﷺ على أنواع المتعلمين عبر مراعاة الفروق الفردية وتحمل الأذى منهم.

المبحث الثاني: صور من صبر النبي ﷺ أثناء مرحلة التعليم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث، والتوصيات.

وقد التزمت في كتابتي قواعد وأصول البحث العلمي المتعارف عليها في البحوث المحكمة، وسلكت في بحثي المنهج الوصفي والتحليلي، معتمدا في ذكري لنماذج وصور الصبر في التعليم على النصوص النبوية الشريفة، فأذكر الأمثلة والنماذج المتعلقة بموضوع الصبر في التعليم، وأستدل لها بما تيسر من الأحاديث النبوية الصحيحة – وغالبها من الصحيحين-، مقتصرا على محل الشاهد من الحديث، وقمت بتخريج الحديث الوارد في المسألة تخريجا علميا وفق القواعد المتعارف عليها في علم التخريج، معلقا على كل مسألة بما يوضح المقصود من إيرادها، مستأنسا في ذلك بأقوال العلماء كلما تيسر لي ذلك.

والله أسال التوفيق والسداد في القول والعمل، فما أصبت فيه فهو توفيق من الله، وما وقع لي فيه من الخطأ والوهم والنسيان، فمن نفسي.

2. تمهيد

وفيه التعريف بالمصطلحات ذات العلاقة بالبحث.

1.2 أولا: تعريف الصبر.

أ- **الصبر لغة**: مصدر صبر يصبر وهو مأخوذ من مادّة (ص ب ر) الّتي تدلّ بحسب وضع اللّغة على معان ثلاثة: الأوّل الحبس، والثّاني: أعالي الشّيء، والثّالث: جنس من الحجارة، وقد اشتقّ الصّبر المراد في بحثنا هذا من المعنى الأوّل وهو الحبس والمنع، وهو ضدّ الجزع، ويقال: صبر صبرًا: تجلَّد ولم يجزع، وصبر:

انتظر، وصبّر نفسه: حبسها وضبطها [1].

ونستخلص من ذلك أن الصبر هو حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَالتَّسَخُّطِ، والتجلد وحسن الاحتمال، فهو خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ، وقوة من قوى النفس تمكِّن الإنسان من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب، والمشاق، والآلام [2].

ويختلف مسمى الصبر بحسب اختلاف مواقعه، قال الفيروزآباديّ: (وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النّفس لمصيبة سمّي صبرا، وإن كان في محاربة سمّي شجاعة، وإن كان في إمساك الكلام سمّي كتمانا، وإن كان عن فضول العيش سمّي زهدا، وإن كان عن شهوة الفرج سمّي عفّة، وإن كان عن شهوة طعام سمّي شرف نفس، وإن كان عن إجابة داعي الغضب سمّي حلما) [3].

ب- تعريفه الصبر اصطلاحا:

ورد في الصبر تعريفات كثيرة ومتنوعة، أقتصر في هذا المقام على بعضها مما يفي بالغرض، ومنها:

قول الراغب الأصفهاني: (هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، وعما يقتضيان حبسها عنه) [4].

وعرفه ابن القيم بأنه: (خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي به صالح شأنها وقوام أمرها) [5].

وقال المناوي: (الصّبر: قوّة مقاومة الأهوال والآلام الحسّيّة والعقليّة) [6].

ولعل من أحسن التعريفات التي وقفت عليها عند المعاصرين – مما له علاقة بموضوع بحثي – هو تعريف د. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، حيث قال: (الصبر قوة خُلُقية من قوى الإرادة، تمكن الإنسان

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة (95/5)، لسان العرب (4/ 438)، ومختار الصحاح (ص 375)، والمصباح المنير (1/ 331)، والمعجم الوسيط (506/1).

(2) انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم (ص 16)، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، له (2/ 156)، والأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني (305/2).

(3) بصائر ذوي التمييز، (3/ 383)، وانظر: التعريفات للجرجاني (ص 172)، وفي المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني (ص 474): (الصبر: لفظ عام وربما خولف بين أسمائه باختلاف مواقعه..)، وزاد على ما هنا: (وإن كان في نائبة مضجرة سُمّي رحابة صدر، ويُضَادُّهُ الجزع).

(4) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني (ص 474).

(5) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم (ص 16).

(6) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص 212).

من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب، والمشاق، والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضّجر والجزع، والسأم والملل، والعجلة والرعونة، والغضب والطيش، والخوف والطمع، والأهواء والشهوات والغرائز) [1].

2.2 ثانيا: تعريف السنة.

أ- **تعريف السنة لغة:** مشتقة من الفعل الثلاثي «سنّ» تقول: «سنّ الماء إذا داوم صبه»، و «سنّ الإبل إذا أحسن رَعْيَها، والقيامَ عليها»، و «سنّ السكين إذا حَدَّه وصَقَله» [2].

وتُطلق على: الطريقة حسنة كانت أو سيئة، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ» [3].

قال ابن منظور: " السُّنَّة: السِّيرَةُ، حَسَنَةً كَانَتْ أَو قَبِيحَةً "[4].

وقال الأزهري: " السُّنّة الطريقةُ المستقيمة المحمودة، وَلذَلِك قيل: فلانٌ من أهل السنّة" [5].

ب-تعريفه السنة اصطلاحا: يختلف معنى السنة اصطلاحا حسب اختلاف الأعراض والمقاصد التي لأجلها توجه العلماء في البحث عنه، والذي يعنينا هنا هو تعريف المحدثين، فهي في اصطلاحهم: (ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية سواء قبل البعثة أو بعدها)، والسنة مرادفة للحديث في اصطلاح السابقين، ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات [6].

3.2 ثالثا: أهمية الصبر وفضله.

الصبر فضيلة تمكن الإنسان من تحمل الأعباء والتكاليف، ويحتاجه المسلم في كل مجالات الحياة، لاسيما في مجال التعليم؛ لما فيه من مشقة وتكاليف تستدعي سعة الصدر وطولة البال، ويُعدّ

---

(1) الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن الميداني (305/2).

(2) انظر: لسان العرب، لابن منظور (227/13)، تاج العروس، للزبيدي (35/ 232).

(3) رواه مسلم في كتاب العلم، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلاَلَةٍ (2059/4 برقم ١٥ - ١٠١٧) من حديث جرير بن عبد الله البجلي، وفي أوله قصة.

(4) لسان العرب (225/13).

(5) تهذيب اللغة (210/12).

(6) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لمحمد أبي شهبة (ص 15-16)، ودراسات في السنة النبوية، لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (16) (ص 62).

الصبر من أعظم الأخلاق وأكثرها ذكراً في القرآن الكريم، وله أهمية عظيمة وفضائل متعددة، فالذي يتدبر آيات الكتاب العزيز يجد جانبًا كبيرًا من هذه الأهمية، فتجد أن الله تعالى عظّم أمر الصبر في القرآن جدًا، فأمر به في قوله: (واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلّا بِاللَّهِ) [النحل:١٢٧]، ونهى عن ضده، فقال: (ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنْتُمُ الأعْلَوْنَ) [آل عمران:١٣٩]، وقال تعالى: (ولا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) [الأحقاف:٣٥]، وأخبر عن مضاعفة الأجر للصابرين بأضعاف مضاعفة وبغير حساب، فقال تعالى: (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا) [القصص:٥٤] وقال تعالى: (إنَّما يُوَفّى الصّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ) [الزمر:١٠].

وأما في السنة النبوية فقد جاءت نصوص كثيرة تدل على أهمية الصبر ومكانته وفضله، فجاء مقرونا بالإيمان، كما في حديث جابر بن عبد الله ﷺ «أن رسول الله ﷺ سئل عن الإيمان، فقال: الصبر والسماحة»[1]، وجاء مقرونا بالنصر، كما في حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، وأن النصر مع الصبر»[2]، ووُصف بالضياء، كما في حديث أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «الصبر ضياء»[3]، وعدّه النبي ﷺ من أفضل ما أعطي العبد، كما في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما أعطي أحدٌ عطاءً خيرا وأوسع من الصبر»[4]، وجاء فيمن يخالط الناس ويصبر على آذاهم الأجر العظيم، كما في حديث ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[5].

(1) رواه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (ص 37 برقم 35)، وابن أبي شيبة في الإيمان (ص25 برقم 43)، وفي مسنده كما في المطالب العالية (167/13 برقم 3141) من حديث جابر مطولا، وقال ابن حجر: إسناده حسن، ورواه أحمد في المسند (32/ 177 برقم 19435) من حديث عمرو بن عنبسة.

(2) رواه أحمد في المسند (5/ 18-19 برقم 2803) مطولا، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (5/ 496 برقم ٢٣٨٢).

(3) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (203/1 برقم 223) مطولا.

(4) رواه البخاري في كتاب الزكاة، بَابُ الِاسْتِعْفَافِ عَنِ المَسْأَلَةِ (122/2 برقم 1469)، ومسلم في كتاب الزكاة، بابُ فضلِ التعففِ والصبر (729/2 برقم 1053) مطولا.

(5) سبق تخريجه في الهامش رقم (1).

3. المبحث الأول: صبر النبي ﷺ على أنواع المتعلمين عبر مراعاة الفروق الفردية وتحمل الأذى منهم.

أمر الله -عزَّ وجَلَّ- نبيه الكريم بالصبر عند دعوة الناس وتعليمهم يقول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ﴾ [النحل: 127]، وقال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: 48]، ونهاه عما يضاد الصبر ويتنافى معه، بقوله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾[الأحقاف: 35].

وعلق سبحانه وتعالى الفلاح بالصبر، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 200]، وأجزل المثوبة للصابرين يقول تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: 54]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

أما معلمو الناس الخير وأئمة الهدى فأثنى الله -عزَّ وجَلَّ- على صبرهم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة: 24]، وامتدح النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من يخالط الناس ويصبر على أذاهم بقوله: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ[1] »، وعمل المعلم مرتبط بعدة جهات من طلاب، وزملاء، وأولياء أمور، وإدارة، ففي كل عام يخالط أناسًا من مشارب وبيئات مختلفة، وعلى درجات متفاوتة من الأخلاق والقدرات والاتجاهات، لذا كان لزامًا عليه أن يتسلَّح بالصبر والحلم، يقول الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ».[2]

ومن صور صبر النبي ﷺ على أنواع المتعلمين:

1- الصبر على سلوكاتهم:

إن النبي ﷺ لم يكن تعليمه يستهدف فئة معينة أو عمرًا معينًا أو بيئة معينة، ولم يقتصر على مكان معين أو زمان محدد، بل تنوعت فئات وأعمار وبيئات من يعلّمهم، فعلّم الصغار والكبار، والنساء والرجال، والحاضرة والأعراب، في الحضر والسفر، في المسجد وفي الطريق، وفي الليل والنهار، وأثناء الطعام وأثناء الصيام، وفي اليسر وفي المشقة، وفي السلم وفي الحرب، ومع هذا التنوع والتباين إلا أن كتب السنة روت لنا مواقف كثيرة يتضح فيها رفق النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وصبره ورحمته

(1) سبق تخريجه في الهامش رقم (1).

(2) سبق تخريجه في الهامش رقم (17).

بمن يعلمهم، ومنها ما رواه أبو أيوب أن أعرابيًّا عرض لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته أو زمامه، ثم قال: يا رسول الله - أو يا محمد- أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار؟. قال: فكف النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «لقد وفق أو لقد هدي». قال: " كيف قلت؟ ". قال: فأعاد. فقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة [1].

ففي هذا الحديث تتجلى لنا فوائد كثيرة منها:

1- صبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحلمه حيث لم يتضجر منه ولم يقسُ عليه؛ لأنه أخذ خطام ناقته وفي هذه الحركة إجبار للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يقف.

2- ثناؤه على السائل إذ قال: «لقد وفق أو لقد هدي» وغض الطرف عن الكيفية التي سأل بها تشجيعًا منه على السؤال والحوار.

3- وفي ثنائه على الرجل لفت لانتباه السامعين من الصحابة وجذب عنايتهم قبل الإجابة لتعم الفائدة.

4- وفي طلبه من السائل إعادة السؤال مع سماعه له في المرة الأولى، وثنائه عليه كي يسمعه من لم يسمعه من الصحابة، ثم يسمعوا الإجابة منه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيتعلموها.

ولقد تعرض النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أثناء تبليغ رسالة ربه -وهي إخراج الناس من ظلمات الجهل والباطل إلى نور العلم والحق-إلى مصاعب عديدة ذكرتها لنا كتب السنة النبوية وكتب السيرة.

فلنستمع لهذا الحوار الهادي بين زوجة تفيض حبًّا وتقديرًا لما بذله زوجها ومعلمها ونبيها من تضحيات في سبيل هداية الناس، لتشاركه هذه الصعاب؛ فتستلهم منه الصبر والاحتساب وتلهم به كل معلم وداعية للحق، وبين زوج محب وعطوف مثقل بهموم أمته صابرًا ومحتسبًا:

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فقَالَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل الجنة، وأن من تمسك ما أمر به دخل الجنة (1/42-43 برقم 13).

أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فرد عليه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[1].

ومن هذا الحديث وأمثاله التي يظهر صبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في تعليم الناس مع اختلاف بيئاتهم ومشاربهم وشخصياتهم؛ والتي تدل على بعد نظر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونظرته الشمولية للأمور، ما يعطي المعلم دفعة قوية للصبر على طلابه وفهم خصائصهم ومراعاتها.

وإن فهم خصائص النفس البشرية وكيفية التعامل معها يتم على ثلاثة مستويات متتالية ومتداخلة في الوقت نفسه، وهي:

أولًا: الإدراك: وهو فهم الآخرين والتعرف على الفروق الفردية الطبيعية التي أوجدها الله -تعالى- لتستقيم الحياة وتتوازن يقول -عزَّ وجلَّ- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[هود: 118].

ثانيًا: التقبل: وهو معرفة أن كل اختلاف له أهميته، وأنه لا يوجد شخص أفضل من شخص؛ فهذا يجعلنا نتقبل أي تصرف غريب أو غير مألوف لدى بعضنا.

ثالثًا: التكيف: وهو التعامل مع الآخر كما هو لا كما نريد أن يكون، وهذا يحقق التكامل والتآلُف في العلاقات الإنسانية؛ مما يعود علينا بالفائدة فنتعلم أفكارًا جديدة ونكتسب خبرات وتجارب تكسبنا مهارات عديدة.

فعلى المعلم أن يراعي أنه لن يخرج على يديه نسخًا متطابقة على درجة واحدة من العلم والتفكير والخلق، بل إنهم أشخاص متفاوتون، في كل منهم ما يميزه عن غيره كما تقتضيه الطبيعة البشرية، ولك أن تتخيل حالة الجمود التي يمكن أن تكون لو أصبح البشر جميعهم نسخًا مكررة، يفكرون بالطريقة نفسها، ويتصرفون بالكيفية نفسها، ويتحلَّون بالقيم نفسها!

(1) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة رقم (4/ 115 برقم 3231)، ومسلم في كتاب الجهاد، باب ما لقي النبي ﷺ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ رقم (3/ 1420 برقم 1795).

2- الصبر على مشقة التعليم وتحمل الأذى :

المشقة والتضحية في سبيل نشر العلم وهداية الناس درب سار عليه الأنبياء والرسل، وابتلوا من أجله بلاء عظيما، وكذا من سار على دربهم من العلماء والمصلحين، والعلم أعلى المنازل وأشرف الرتب؛ ولذا كان تحصيله ونشره صعبا، يحتاج إلى جهدٍ عظيم، وتضحيةٍ ثمينة؛ لا يتأتى إلا بالصبر والمصابرة.

وفي هذا السياق يقول التابعي الجليل يحيى بن أبي كثير الطائي -رحمه الله-: "لاَ يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ " [(1)]، ويقول ابن الجوزي رحمه الله: "تأملت عجبًا، وهو أن كل شيءٍ نفيسٍ خطيرٍ يطول طريقه، ويكثر التعب في تحصيله، فإنَّ العلم لما كان أشرف الأشياء لم يحصل إلا بالتعب والسهر والتكرار، وهجر اللذات والراحة" [(2)].

ويقول ابن القيم – في معرض حديثه عن صبر المصطفى ﷺ فيما كان يعانيه من أجل تعليم الناس-:" وكانوا يوردون على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما يشكل من الأسئلة والشبهات، فيجيبهم عنها بما يثلج صدورهم، وقد أورد عليه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الأسئلة أعداؤه وأصحابه، أعداؤه للتَّعنُّت والمُغالَبَة، وأصحابه للفهم والبيان، وزيادة الإيمان، وهو يجيب كلا عن سؤاله، إلا ما لا جواب عنه، كسؤالهم عن وقت السَّاعة"[(3)].

4. المبحث الثاني: صور من صبر النبي ﷺ أثناء مرحلة التعليم.

لصبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على التعليم صور عديدة، أذكر هنا أهم ما وقفت عليه:

1- تكرار المعلومة وإعادة الكلام : المتتبع للسنة النبوية يرى كثيرًا أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يعيد كلامه ويكرره ، ويكون هذا التكرار إما: بناء على طلب المتعلم كما في حديث أبي

---

(1) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلاة (428/1 برقم 612) ح (175) واللفظ له، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (384/1 برقم 553) مطولا، والعجب كيف أدخل مسلم رحمه الله هذا الأثر في كتاب المساجد، إذ لا يوجد أي علاقة بينهما، فلا هو من حديث النبي ﷺ، ولا هو من سُرط كتابه، وقد أجاب عن ذلك القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم (577/2) فقال: (قال لنا بعض شيوخنا: إن مسلما - رحمه الله - أعجبه ما ذكر في الباب وعرف مقدار ما تعب في تحصيله وجمعه من ذلك، فأدخل بينها الخبر تنبيها على هذا).

(2) صيد الخاطر (ص 266).

(3) زاد المعاد، لابن القيم (3/ 680).

سعيد الخدري أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينًا، وبمحمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نبيًا وجبت له الجنة».

فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يا رسول الله ففعل.[1] أي أعادها عليه.

وفي حديث آخر أعاد خطبة، وليس كلمة أو كلمات بناءً على طلب ضِمَاد، ففي الصحيح أَنَّ ضِمَادًا[2] قدم مكَّه، وكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ[3] ، وَكَانَ يَرْقِي [4]مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ[5] .فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ» قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ[6]، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَعَلَى قَوْمِكَ»، قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي[7] .

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان ما أعده الله للمجاهد في الجنة من الدرجات (1501/3 برقم 1884) ح (116).

(2) هو ضماد بن ثعلبة الأزدي، صحابي جليل من أزد شنوءة، أسلم قديما وبايع عن قومه. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (486/3).

(3) أزد شنوءة ويقال شنوة، وهي قبيلة عربية تنتمي إلى الأزد، وهم أبناء كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص372)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ص461).

(4) يرقي: بكسر القاف من الرقية، وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمَّى والصَّرْع، وغير ذلك من الآفات. النهاية في غريب الحديث (2/ 254).

(5) الرّيح المُرَاد بهَا هُنَا الْجُنُون وَمَسّ الْجِنّ وَفِي غير رِوَايَة مُسلم من الْأَزْوَاح أَي الْجِنّ، سموا بذلك لأَنهم لَا يبصرهم النَّاس فهم كَالرّيحِ. شرح السيوطي على مسلم (2/ 447).

(6) ناعوس الْبَحْر كَذَا فِي أَكثر الْأُصُول بالنُّون وَالْعين، وَفِي بَعْضهَا قَامُوس بِالْقَافِ وَالْمِيم، وَفِي بَعْضهَا قاعوس بِالْقَافِ وَالْعين، وَفِي بَعْضهَا تاعوس بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة فَوق، وَالْكل بِمَعْنى، وأشهرها فِي غير صَحِيح مُسلم قَامُوس الْبَحْر، وَهُوَ لجته الَّتِي تضطرب أمواجها، وَلَا تَسْتَقِر مياهها. شرح السيوطي على مسلم (447/2).

(7) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (593/2 برقم 868) ح (46).

مع أن ضمادًا رضي الله عنه بدأ حديثه مع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بمقدمة استفزازية، وهي عرضه عليه معالجته من الجنون، إلا أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- استقبله بحلم وصبر، فلم يوبخه ولم يغضب منه، وفوق ذلك استجاب لطلبه بتكرير الخطبة عليه فكررها صابرًا ومحتسبًا.

وإما إعادة الكلام بدون أن يطلب منه ذلك: مرتين وثلاث مرات وأكثر على حسب الحاجة والأهمية إدراكًا منه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن من الناس من يفهم من مرَّةٍ واحدة، ومنهم من يحتاج إلى تكرار المعلومة أكثر من مرَّة ليستوعبها ويفهمها الفهم الصحيح، ويشهد لهذا المعنى أحاديث كثيرة، منها ما كرر الكلام فيه مرتين، كالحديث الذي رواه أنس بن مالك بأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ مُتَعَمِّدًا "قاله مرتين"».[1]

ومنها ما كرر الكلام ثلاثًا ففي الصحيح عن أنس ؓ أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفْهَم عنه[2].

2- التدرج في التعليم: كان -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يبدأ في تعليم أصحابه من العام إلى الخاص، وكان منهجه التدرج فيعلمهم الدين تدريجيًّا ويطبق معهم ما تعلموه أولًا بأول، حتى إذا تمكنوا منه انتقل بهم إلى أمر آخر. فهذا الصحابي جندب بن عبد الله رضي الله عنه يقول: (كنا مع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونحن فتيان حَزَاوِرَةٌ، فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيمانًا"[3].

3- تنوع وسائل التعليم وطرقه: إن في تنويع طرائق التدريس مشقة على المعلّم وانتقالًا من حالة إلى حالة، فالنبي المعلّم عليه الصلاة والسلام لم يقتصر على الإلقاء فقط في تعليمه لأصحابه وهو أفصح الناس وأبينهم كلامًا، بل نوّع في طرق تعليمه من: خطبة، لحوار، لقصة، لتمثيل، لرسم، لتلقين؛ صابرًا ومحتسبًا ليصل إلى عقول جميع الناس وقلوبهم.

فقد كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا يقتصر في تعليمه على التلقين فقط، بل ينتقل إلى العرض والسماع فكان يعلّم أصحابه الحديث والأدعية كما يعلمهم الآية من القرآن، ثم يستعمل

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده رقم (19/ 200 برقم 12154) وإسناده صحيح.

(2) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثًا ليفهم عنه (30/1 برقم 94).

(3) أخرجه ابن ماجه المقدمة، باب في الإيمان (ص 52 برقم 61) وصحح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (12/1). ومعنى قوله حزاورة أي قاربنا البلوغ، فالحزور الغلام إذا اشتد وقوي والجمع حزاورة، ينظر: لسان العرب لابن منظور (185/4).

معهم أسلوب العرض والقراءة ليصحح لهم وليتأكد من حفظهم، ومنه ما جاء عن البراء بن عازب - حين علمهم النبي صلى الله عليه وسلم كلمات يقولونها عند النوم- يقول:(فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فقَالَ لِي النبي صلى الله عليه وسلم : "قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"[1]، وكما استخدم أسلوب العرض فقد استخدم أسلوب السماع ويدل عليه حديث ضمام بن ثعلبة.

فإن معرفة المعلم بطرائق التدريس والتنويع فيها والبعد عن الاستطراد والتدرج في التعليم من الأسهل للأصعب عامل مهم؛ لذا على كل معلّم أن يبتعد عن النمطية، وهي أن تكون تصرفاته داخل قاعة الدرس متوقعة وطريقته روتينية تبعث على الملل والسأم، التي تكوّن لدى المتعلم اتجاهًا سلبيًّا قد يؤدي لكره المعلم وما يعلمهم إياه.

4- **المبالغة في التفهيم والترتيل**: عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ.[2] وعن عروة بن الزبير عن عائشة -رضي الله عنها- أَنَّهَا قَالَتْ أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِى يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُسْمِعُنِى ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِىَ سُبْحَتِى، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.[3]

قال ابن حجر رحمه الله: قوله (لو عده العاد لأحصاه) أي: لو عد كلماته ومفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها، والمراد المبالغة في الترتيل والتفهيم[4].

فكان يعطي الكلام ما يستحقه من ترتيل أو تكرار، أو رفع صوت ليضمن أن تصل المعلومة للجميع، ومثال رفعه لصوته: الحديث الذي رواه ابن عمر قائلا: تَخَلَّفَ عَنَّا النبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(1) قطعة من حديث أخرجه البخاري في الوضوء، باب فضل من بات على وضوء (58/1 برقم 247)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (4/ 2081 برقم 2710) ح (56).

(2) أخرجه البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ (190/4 برقم 3567)، ومسلم في الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم (2298/4 برقم 2493) ح (71).

(3) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة ﷺ (190/4 برقم 3568)، ومسلم في الفضائل، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ (1490/4 برقم 2493) ح (160).

(4) فتح الباري لابن حجر (8/ 221).

وَسَلَّمَ- فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ "وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ" مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا [1].

كثيرًا ما كان يستخدم لغة جسده لبيان أهمية وعظم الأمر الذي يتحدث عنه بما يناسب ذلك، فعن جابر بن عبد الله قال:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلاَ صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ [2].

5- **كظم الغيض**: الصبر منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوو الهمم العالية، والنفوس الزكية، والغضب هو ثورة في النفس، يفقد فيها الغاضب اتزانه، وتنقلب الموازين عنده، فلا يكاد يميز بين الحق والباطل، وهي خصلة غير محمودة، إلا ما كان منها غضبًا لله، وهو ما كان يتصف به الرسول ﷺ، فإنه لم يكن يغضب لنفسه ولم ينتصر لها قط، إنما كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله، فعن أنس ﷺ : «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ «أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ» [3].

ما أعظم ذلك الخلق الرفيع الذي امتاز به النبي ﷺ، كان في مقدوره أن يؤدب ذلك الأعرابي على صنيعه، ولكن لم تكن تلك من شيم ولا أخلاق المعلم الأول ﷺ، كيف يفعل ذلك وهو الذي قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» [4].

6- الحلم والأناة: الحلم والأناة، وانشراح صدر المعلم، في مقابل جهل الطالب له علاقة وطيدة بالصبر، والصبر والحلم قرينان؛ لأن الحلم ضبط النفس والطبع – ولا يتأتى هذا إلا بالصبر-،

(1) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم (22/1 برقم 60).
(2) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (592/2 برقم 867) ح (43).
(3) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ (24/8 برقم 6088).
(4) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، بَابُ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا (ص 976 برقم 4777) واللفظ له، والترمذي في أبواب البرّ والصلة، باب في كظم الغيظ (ص 621 برقم 2021) وقال: (حسن غريب)، وابن ماجة في أبواب الزهد، بَابُ الحِلْم (ص 685 برقم 4186)، وأحمد في المسند (398/24 برقم 15637) جميعهم من حديث معاذ.

ويضبطهما العلم، فعَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْئًا أَقَلَّ مِنَ اليَقِينِ، ولا قَسَمَ بَيْنَ النّاسِ شَيْئًا أَقَلَّ مِنَ الحِلْمِ، وما أُووِيَ شَيْءٌ إلى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِن حِلْمٍ إلى عِلْمٍ» [1].

والحلم من أشرف الأخلاق وأنبلها، فعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله (الحلم والأناة)» [2].

والحِلْمُ بالكسر معناه: الأناة والعقل، ومعناه الاصطلاحي: ضبط النفس عن هيجان الغضب، وكفها عن مقابلة الإساءة بمثلها، والتأنّي: الترفّق في الأمر [3].

قال ابن حبّان- رحمه الله تعالى-: وأوّل الحلم: المعرفة ثمّ التّثبّت، ثمّ العزم، ثمّ التّصبّر، ثمّ الصّبر، ثمّ الرّضا، ثمّ الصّمت، والإغضاء [4].

ومن آثار الحلم على المعلم: الرّحمة بالجهّال، والتّرفّع عن السّباب، وعدم الاستهانة بالمخطىء والمسيء،

ومن آثاره على المتعلم: عدم الخوف من العقوبة على الجواب. فعن أنس بن مالك ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «التّأنّي من الله، والعجلة من الشّيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحبّ إلى الله من الحلم» [5].

ومن الأمثلة التطبيقية من حياة النبي ﷺ في (الحلم) مما يستضاء به في تعليم الناشئة ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالا» [1].

---

(1) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (504/1 برقم 805) وإسناده ضعيف جدا مرفوعا، لكن صح سنده موقوفا على عطاء بن يسار بلفظ: (ما أُوتي شَيْءٌ إلى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِن حِلْمٍ إلى عِلْمٍ)، أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم (ص 35 برقم 81)، وابن عبد البر أيضا في جامع بيان العلم وفضله (504/1 برقم 806).

(2) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ (48/1 برقم 25) ح (17).

(3) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني (ص 253)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، تأليف مجموعة من المختصين، دار الوسيلة، جدة، ط4 (3/ 864).

(4) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص 210).

(5) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (247/7 برقم 4256)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (3/ 418)، وقال: (رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح)، وذكره الهيثمي في المجمع (8/ 19)، وقال: (رجاله رجال الصحيح).

وقوله في الحديث: (فأغلظ له) أي: الإغلاظ بالتشديد في المطالبة، وجاء في رواية عند عبد الرزاق أن الرجل كان من الأعراب، والإغلاظ في القول منه جرى على عادتهم من جفاء المخاطبة، وفيه سوء أدب مع النبي ﷺ، ومع هذه الشدّة والغلظة قابله النبي ﷺ بالحلم والصفح، ونهى أصحابه رضي الله عنهم أن يؤذوه بالقول أو الفعل[2].

7- **اللين والتيسير:** وهو من الأمور المطلوبة في التعليم؛ لما لها من الأثر البين في قبول التوجيه والإرشاد، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «عَلِّمُوا ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ – قالها ثَلاثًا -» [3]، وكذا الملاطفة ولين القول وحسن التصرف في جذب القلوب وتحبيب العلم والتعلم للنفوس.

واللين والتيسير والترغيب من الوسائل التي استعملها الرسول ﷺ في الدعوة والتعليم، مثل نهيه ﷺ لأصحابه عن انتهار الأعرابي الذي بال في ناحية المسجد، وقال: (دعوه ولا تزرموه) [4]، وقال ﷺ: (إن منكم منفرين) [5] لما اشتكى إليه رجل طول صلاة أحد الصحابة، والأمثلة في هذا كثيرة في السنة النبوية، لا يتسع هذا البحث لاستيعابها.

فينبغي على من انتصب للتعليم أن يكون مقتفيا لآثار المصطفى ﷺ عاملا بها ومطبقا لها في تعليمه وتربيته للنشأ، عسى الله أن يخرج منهم أعلاما تنتفع بهم الأمة.

7- **عدم استعجال النتائج:** وهذه من مدمرات العمل التعليمي والتربوي بشكل عام، وهي منافية للصبر في تعليم النشء، والقاعدة الفقهية تقول: (من تعجل شيئًا قبل أوانه عوقب بحرمانه)

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض، بَابُ لصاحب الحق مقال (118/3 برقم 2401) واللفظ له، ومسلم مطولا في البيوع، بَابُ مَنِ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا فَقَضَى خَيْرًا مِنْهُ (3/ 1225 برقم 1601) ح (120).

(2) انظر: فتح الباري (198/6).

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص 129 برقم 245)، وأحمد في المسند (338/4 برقم 2556) واللفظ له، من حديث ابن عباس، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (336/3 برقم 1375).

(4) أخرجه البخاري في الأدب، بَابُ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (12/8 برقم 6025)، ومسلم في الطهارة، بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ (236/1 برقم 284) ح (98) واللفظ له، من حديث أنس بن مالك.

(5) انظر: أخرجه البخاري في الأذان، بَابُ تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي القِيَامِ، وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (142/1 برقم 702) من حديث أبي مسعود البدري.

[1]، وللأسف الشديد نجد الكثير ممن يحمل هم صناعة الأجيال صاحب استعجال في أن يرى ثمار جهوده وعطاءاته، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 72]، وثبت في الصحيح (أن النبي من الأنبياء السابقين يأتي يوم القيامة ليس معه أحد) [2]، وفي سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام في دعوته تجد ذلك العمل الدؤوب والمستمر في الدعوة إلى الله جل وعلا وتعليم أصحابه رضي الله عنهم في ثلاث وعشرين سنة مات بعدها ﷺ وترك دولة إسلامية كاملة وخلفاء وأتباعا صالحين مصلحين، لذا فاحذر أن تتقاعس أو تتأخر أيها المربي في عملية البناء لأجيال الأمة حينما لا ترى نتائج سيرك وثمار غرسك واصبر وجاهد فالله مع الصابرين.

5. الخاتمة

في ختام هذا البحث أسجل ما ظهر لي من نتائج توصلت إليها، ومن أهمها:

- ✓ الصبر فضيلة من أعظم الفضائل التي تمكن الإنسان من تحمل الأعباء والتكاليف والمشاق، ويحتاجه المسلم في كل مجالات الحياة، لاسيما في مجال التربية والتعليم.
- ✓ -الصبر على التعليم له صور عديدة ونماذج متنوعة بحسب اختلاف أحوال الناس ومستوياتهم وبيئاتهم، وخير من مثّل ذلك في التطبيق الواقعي رسول الهدى صلى الله عليه وسلم.
- ✓ الصبر له تأثير كبير في غرس روح التحمل والتأني في تعليم الناس، ومداومة العطاء دون كلل أو ملل، ونشر المحبة والألفة بين المعلم والمتعلم.
- ✓ علاقة الصبر بالإيمان علاقة قوية، فهو أحد أبرز علاماته، بل هو شطر الإيمان كما جاء في بعض الأحاديث النبوية.
- ✓ قيمة الصبر وأهميته في العملية التعليمية؛ لما له تأثير نفسي في الوصول بالمتعلم إلى الهدف المنشود من التكوين العلمي.
- ✓ من صور الصبر في التعليم من خلال الهدي النبوي: التدرج في نشر العلم، والمبالغة في التفهيم، وتكرار المعلومة، والحلم والأناة، واللين والتيسير، وكظم الغيض.

---

(1) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، محمد مصطفى الزحيلي (414/1).

(2) أخرجه البخاري في الطب، بَابُ من اكتوى أو كوى غيره (126/7 برقم 5705)، ومسلم في الإيمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ (199/1 برقم 374) ح (220) كلاهما من حديث ابن عباس مطولا.

- ✓ الأجر العظيم والثواب المضاعف للصابرين من أهم الحوافز للمعلم على تحمل الأعباء والمشاق؛ لبلوغ الغاية والهدف المرجو في بناء الأجيال.

التوصيات: بناء على الدراسة ونتائج البحث أوصي بما يأتي:

- ضرورة الرجوع إلى الهدي النبوي في العملية التعليمية؛ لاستكشاف تلك القيم الخلقية المعينة للمعلم في مسيرته التعليمية، وجمع ما تناثر منها في دواوين السنة وتراث الأئمة؛ لتكون نبراسا يحتذى به في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومعاهد ودور العلم.
- الاهتمام بدور المعلم والمعلمة في غرس خلق الصبر في نفوس النشأ من بداية المراحل التدريسية، لما له من أثر كبير في تعويدهم على الصبر في غرس روح التحمل والتأني في تعليم الناس.
- العناية بتكوين المعلم والمعلمة من الناحية التربوية في المناهج التعليمية؛ للتوازن بين الجانب التعليمي النظري والجانب الخلقي التطبيقي.

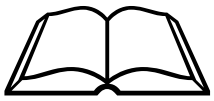

6. قائمة المصادر والمراجع

1- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط3 1413هـ.
2- البخاري؛ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3 1409هـ.
3- العسقلاني؛ ابن أحمد بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 1412هـ.
4- القاضي عياض؛ أبو الفضل اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحي إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط1 1419هـ.
5- ابن أبي شيبة، أبو بكر؛ عبد الله بن محمد العبسي، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2 1983م.
6- الفيروز آبادي؛ محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1 1412هـ.
7- الزبيدي؛ السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، 1408هـ.
8- الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 1405هـ.
9- الهروي؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 2001م.
10- المناوي؛ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1410هـ.
11- ابن عبد البر؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1 1414هـ.
12- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط1 1433هـ/2012م.
13- السيوطي؛ جلال الدين، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الجويني، دار ابن عفان الخبر، ط1، 1416هـ.
14- ابن القيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ.
15- الألباني؛ محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1422هـ.
16- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط1 1434هـ.

17- ابن ماجة؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط1 1431هـ.
18- ابن أبي الدنيا؛ أبو بكر عبد الله، الصبر والثواب عليه، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط1 ١٤١٨ هـ.
19- البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1 1422هـ.
20- مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، اسطنبول، تركيا (د ط)، (د ت).
21- صيد الخاطر، أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي البغدادي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1412هـ.
22- ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط3 1409هـ.
23- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1426هـ.
24- للفيروز آبادي؛ أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ.
25- محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر، دمشق، ط3 1430هـ.
26- كتاب العلم، أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقيق: محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1421هـ.
27- ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط3 1414هـ.
28- ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3 1416هـ.
29- الإمام أحمد؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1420هـ.
30- البوصيري؛ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجةتحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط2 1403هـ.
31- الرازي؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 1415هـ.
32- الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، (دط) (د ت).
33- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام، مكتب الدراسات والبحوث، دار الفكر، بيروت (د ط)، (د ت).

34- ابن حجر العسقلاني؛ أبو الفضل أحمد بن علي، المطالب العالية، مجموعة من المحققين، دار العاصمة، الرياض، ط1 1419هـ.
35- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ.
36- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط 1399هـ.
37- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المحققين، نشر: المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا (د ت).
38- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1 1412هـ.
39- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة من المؤلفين، دار الوسيلة للنشر، جدة، ط4، 2010م.
40- القلقشندي؛ أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، 1400هـ.
41- ابن الأثير الجزري؛ أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطاحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط 1399هـ.
42- أبو شهبة؛ محمد بن محمد، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، (د.ت).